

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[131] ومسجد قباء هو المسجد الذي نزل فيه قوله تعالى: " لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه (1) ". ولسوف نتحدث عن ذلك في غزوة تبوك، إن شاء الله تعالى.

أحجار الخلافة: وتذكر هنا رواية " أحجار الخلافة " المكذوبة، ويذكرونها أيضا حين تأسيس مسجد المدينة، ولذا فنحن نرجئ الحديث عنها إلى هناك. أول مسجد في الاسلام: ومسجد قباء هو أول مسجد بني في الاسلام، كما صرح به ابن الجوزي وغيره (2). وقد تقدم حين الكلام على هجرة أبي بكر إلى الحبشة، وارجاع ابن الدغنة له، عدم صحة قولهم: إن أبا بكر هو أول من بني مسجدا في الاسلام، فراجع. ويبدو أن بعض النساء قد شاركن في بناء مسجد قباء، فعن ابن أبي أوفى لما توفيت امرأته جعل يقول: احملوها وارغبوا في حملها، فانها كانت تحمل - ومواليها - بالليل حجارة المسجد الذي أسس على التقوى، وكنا نحمل بالنهار حجرين حجرتين (3). وبعد، فان الظاهر هو أن تأسيس مسجد قباء كان بعد قدوم أمير

(1) التوبة / 108. (2) وفاء الرفاء ج 1 ص

250 والسيرة الحلبية ج 2 ص 55 وراجع: التراتيب الادارية ج 2 ص 76. (3) مجمع الزوائد ج 2 ص 10 عن البزار، وحياة الصحابة ج 3 ص 112 عنه. (*)